كلية الحقوق - الدراسات العليا
قسم الشريعة الإسلامية

الأحكام المتعلقة بالأجنة المتلاصقة

في الفقه الإسلامي والطب الحديث

(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في الحقوق

مقدمة من الباحث

علاء الدين عبد اللطيف عبد العاطي محمد أبوالعينين

لجنة المناقشة والحكم علي الرسالة

الأستاذ الدكتور/ جمال الدين ابراهيم أبو السرور
مدير المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر ،
والعميد الأسبق لكلية الطب للبنين جامعة الأزهر (مشرفاً ورئيساً).

الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز رمضان سمك.
استاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة (مشرفاً وعضواً).

الأستاذ الدكتور/ عبدالعال اسماعيل الغندور .
استاذ بالمركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر (عضواً).

الاستاذ الدكتور/ رشدي شحاته أبوزيد .
استاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة حلوان (عضواً).

﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ۝٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ ([1]).

([1]) سورة الرعد: الآيتان(٨، ٩).

الإهـــــداء

إلى روح الحبيب/ محمد صلى الله عليه وسلم رسول الإنسانية ٠٠ ومن بعده إلي روح أبي رحمه الله فهو خير الراحمين ومن بعده إلي أمي العفيفة الطاهرة والكريمة الخيرة و إلى الصابرة الشاكرة والذاكرة المستغفرة إلى من كان في يدها القليل كثيرا إلى من زرعت في قلبي الأمل والرجاء إلى من ملأت حياتي أمناً وأماناً وغمرتني بكل عطف وحنان ومن بعدها إلى من استأنفوا المسيرة بعدما توقفت وقادوا السفينة بعدما تحطمت وأنقذوها من بين الأمواج العاتية الهائجة واللجج الثائرة بعدما أوشكت على الغرق والهلاك إلي أخواتي جزاهم الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

إهداء

الباحث / علاء الدين عبد اللطيف عبد العاطي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (١).

هَذَا وَانْطِلاَقاً مِنْ قَول النَّبي ﷺ{**مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ** }فإِنَّهُ مِنَ الْواجِبِ عَلَيَّ أَنْ أُقَدِّمَ شُكْرِي أَوْلاً لِلهِ الْعَلِي الْقَدِير الْخَلاَّق الْعَلِيم .

ثُمَّ أَتَوَجَهُ بعَظِيم شُكْرِي **إِلَيَ سيَادة الأُستاذ الدكتور/ جمال الدين إبراهيم أبو السرور مُدير الْمَرْكَز الدُّولي الإِسْلاَمي للدرَاسَات وَالْبُحوث السُّكَانية بجَامعَة الأَزْهَر** ،**والعميدالأسبق لكلية الطَّبِ للبنين جَامعَة الأَزْهَر (مشرفاً ورئيساً)** الذّي شَرَفَنِي بِقُبول الإِشْرَاف عَلَي الشّق الطّبي مِنْ هَذِهِ الرّسَالَةِ ، فَجَزَي اللهُ أُسْتَاذِيَ عَنِي خَيْرَ الْجَزَاءِ وَمَتَعَهُ بالصّحَةِ وَالْعَافِيَةِ، **وَأَقُوُل فِيهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:**

إِنْ قُلْتُ شُكْراً فَشُكرِي لَنْ يُوَفِيكِمْ * حَقاً سَعَيْتُمْ فَكَانَ السَّعْيُ مَشْكُوراً**

إِنْ جَفَّ حِبْرُ قَلَمِي عَنِ التَّعْبِيرِ * يَكْتُبُكُمْ قَلْبٌ بِهِ صَفَاءُ الْحُبِّ تَعْبِيراً**

***

*** كَمَا أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِير إِلَيَ مَنْ أَحَاطَنِي بِسَعَةِ صَدْرِه **إِنَّهُ العَالِمُ الْفَقِيهُ الأستاذُ الدكتورُ /عبدُ العزيز رمضان سمك أُسْتَاذُ ورئيسُ قِسْمِ الشَّرِيعَةِ الإِسْلاَمِيَة بِكُلِّيَةِ الْحُقُوق جَامِعَةِ القَاهِرة (مشرفاً وعضواً).** الذي شَرَفَنِي بِقُبُول الإِشْرَافِ عَلَيَ الشّقّ الشَّرْعِي مِنْ هَذِهِ الرّسَالَةِ، فَجَزَي اللهُ أُسْتَاذِيَ عَنِي خَيْرَ الْجَزَاءِ وَمَتَعَهُ بالصّحَةِ وَالْعَافِيَةِ. و إِلَيْهِ أُهْدِي عِبَارَاتِ الشّكَرِ والتقدير، **فَأَقُوُل فِيهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :**

(١) سورة النمل الآية رقم(١٩).

مِنْ أَيّ أَبْوَابِ الثَنَاءِ سَنَدْخُلُ * وَبِأَيّ أَبْيَاتِ الْقَصِيد نَسِيرُ**

وَفِي كُلّ لَمْسَةٍ مِنْ جُودِكُمُ جَمِيلُ

أَوْلَيْتَنِي نِعَماً أبوحُ بشُكْرِهـــــا * وَكَفَيْتَنِي كلَّ الأُمُورِ بأسرِهَا.**

فَلأَشْكُرَنَّكَ مَا حَييتُ وَإِنْ أَمُتْ * فَلَتَشْكُرَنَّكَ أَعْظُمِى فِي قَبْرِهَا.**

***

*** كَمَاَ أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِير إِليَ الْعَالِمِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ الْخُلُقِ الرَّفِيعِ **الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر/عَبْد الْعَال إِسْمَاعِيل الْغَنْدُور الأُسْتَاذُ بِالْمَرْكَز الدُّولي الإِسْلاَمي لِلْدرَاسَات وَالْبُحوث السُّكَانية بِجَامعَة الأَزْهَر**، الذي شَرَفَنِي بِقُبُول مُنَاقَشَةِ الشّقِ الطِّبي مِنْ هَذِه الرّسَالةِ رَغْمَ شَوَاغِلِهِ الْعِظَام وَضِيق وَقْتِهُ فَأَحْمَدُ اللّهَ تَعَالَي أَنْ شَرَّفَنِي بِهِ مُوَّجِهاً وَمُعَلماً فَهُوَ كَمَا عَرِفْنَاهُ دَقِيقُ النَّظَرِ عَمِيقُ الْفِكْرِ فَجَزَي اللّهُ أُسْتَاذِيَ عَنِي خَيْرَ الْجَزَاءِ وَمَتَعَهُ بِالصّحَةِ وَالْعَافِيَةِ، **وَأَقُوُل فِيهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :**

فَدَوْماً يَمُوتُ الْجَاهِلُونَ بِجَهْلِهِمْ * وَالْعَالِمُونَ بِعِلْمِهِمْ أَحْيَـــــاءُ**

فَالْعَالِمُونَ الْعَامِلُونَ بِعِلْمِهِمْ * بَاقُونَ مَا بَقِيَتْ هُنَاكَ سَمَـــاءُ**

***

*** كَمَاَ أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ شُكْرِي وَتَّقْدِيري إِلَي صَاحِبِ الْخُلُقِ الرَّفِيعِ وَالسَّمْتِ الْهَادِئِ إِليَ صَاحِبِ الْكَلِمَةِ الطَّيّبَةِ وَالْأَخْلاَقِ الْفَاضِلَةِ الذَّي عَلاَ فَضْلُهُ وَسَمَا ذِكْرُهُ **سيادة الأُسْتَاذ الدكتور/رشدي شحاتة أبو زيد أُسْتَاذُ ورئيسُ قسْمِ الشَّرِيعَة الإِسْلاَمِيَة بِكُلِّيَة الْحُقُوق جَامعَة حُلْوَانْ** الذي شَرَفَنِي بِقُبُول مُنَاقَشَةِ الشّقّ الشَّرْعِي مِنْ هَذِهِ الرّسَالَةِ، ، رَغْمَ شَوَاغِلِهِ الْعِظَام وَضِيق وَقْتِهُ فَجَزَي اللّهُ أُسْتَاذِيَ عَنِي خَيْرَ الْجَزَاءِ وَمَتَعَهُ بِالصّحَةِ وَالْعَافِيَةِ وَجَعَلَ جُهْدَهُ.وإِخْلاَصَهُ فِي مِيَزانِ حَسَنَاتِهِ، **وَأَقُوُل فِيهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :**

لِـلَّهِ قَوْمٌ أَوْقَـفُـوا أَبْدانَـهُـــــمُ *** وَلِـنَـشْـرِ دِيـنِ اللهِ هُـمْ أُمَنَـــــاءُ

فَهُمُ الْمَصَابيحُ الَّتِي نُبْصِرُ بِهَـــا *** إِن دْاَهَـمَـتْـنَـا لَـيْلَـةٌ ظَلْـمَـــــاءُ

بَـلْ يُؤْثِـرُونَ النَّـاسَ فِي حَاجَاتِهِمْ *** وَكَـأَنَّ خَـلْـقَ اللهِ لَـهُـمْ أَبْنَـــــاءُ

***

*** كَمَا أَتَقَدَّمُ بِالإِهْدَاءِ إِلَي رُوحِ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ فَهُو خَيْـرُ الـرَّاحِمِينَ وَمِـنْ بَعْـدِه إِلَيَ أُمّي الْعَفِيفَةُ الطَّاهِرَةُ وَالْكَرِيمَةُ الْخَيِّرةْ، إِلى الصَّابَرِةِ الـشَّاكِرَة وَالـذَاكِرةِ الْمُـسْتَغْفِرَةْ وَمِنْ بَعْدِهَا إِلى مَن اسْتَأنَفُوا الْمَسِيرة بَعْدَمَا تَوَقَفَتْ إِلَيَ أَخَوَاتِي جَزَاهُمُ اللهُ عَنِي خَيْـرَ الْجَزَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَإِلَيَ أَهْلِي وَإِخْوَانِي الذِّينَ تَكَبَّدوُا مَشَاقَ الـسَّفَرِ مِـنْ أَجْـلِ مُشَارَكَتِي فِي هَذَا الْعَمَلِ فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِي خَيْرَ الْجَزَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

*** كَمَا أَتَقَدَّمُ بعظيمِ الشكرِ إلى جامعةِ القاهرةِ عامـةً، وإلى كليـةِ الحقـوقِ خاصـةً عِمَادَةً وأقساماً،وأتقدمُ بالشكرِ إلى جميعِ القائمينَ على قسمِ الدارساتِ العليـا بالكليـةِ على ما قدمُوهُ لِيَ من تيسيراتٍ، وكـانوا لِـيَ نعـمَ المُعِـينُ، لهـم مـني جزيـلُ الـشكرِ والعِرفَانِ.

*** **وَفِى الْخِتَامِ**: أَسْجُدُ لِلهِ شَاكِراً عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَتَكَـرَّمَ وَتَفَضَّلَ فِـي إِخْـرَاجِ هَذَا الْبَحْث رَاجِياً مِنَ اللهِ الْعَلِي الْقَدِيرِ أَنْ يَعُمَّ نَفْعُهُ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً وَالْبَـشرِيَةَ عَامَّةً وَبَعْدُ فَلاَ أَدّعِي لِهَذَا الْبَحثِ الْكَمَالَ أَوْ حَتَى أَنَّهُ قَارَبَ الْكَمَـالَ أَوْ جَـاءَ خَالِيـاً مِنَ الْخَطَأِ وُالْخَلَلِ فَالْكَمَالُ لِلهِّ وَحْدَهُ وَالْعِصْمَةُ لأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحَـسْبِي أَنْنِّـي بَـذَلْتُ وُسْعِيَ وَطَاقَتِي. وَاللهَ أَسَألُ أَنْ يَتَقَبَلَ الْعَمَلَ وَيَغْفِرَ الزَّلَلَ وَيَعْفُو عَنِ الْخَطَإِ.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

مقدمة ([1])

الحمد لله رب العالمين، رافعِ السماءِ، سميعِ الدعاءِ، كاشفِ البلاءِ، قابلِ الرجاءِ، مجيبِ دعوةِ المتضرعين، وغياثِ المستغيثين، وقاضى حاجات الملهوفين، ونصلى ونسلم على عبدهِ ورسوله محمدٍ سيدِ المرسلين، وإمامِ المتقين، وخاتمِ النبيين، وحُجةِ ربِ العالمين، أعرفِ الناس بربه، وأخشاهم له، وأقربَهم منه، وأحبَهم إليه، وعلى آله وصحبه وذوى نسبه.

ثم أما بعد

الذرية هبة من الله عز وجل قال تعالى ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ ([2]).

ولذلك نجد أن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء مجتمع قوى ولهذا حث الإسلام على تكوين الأسرة قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ .... ﴾ ([3])

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ([4]).

([1]) **المقدمة:** الجماعة التي تتقدم الجيش،من قدم بمعنى،تقدم وقد استعيرت لأول كل شيء وتطلق تارة على ما يتوقف عليه الأبحاث الآتية وتارة تطلق على قضية جعلت جزء القياس وتارة تطلق على ما يتوقف عليه صحة الدليل ، ومقدمة الكتاب ما يذكر قبل الشروع في المقصود لارتباطهم، ومقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع ،ومقدمة الكتاب أعم من مقدمة العلم وبينهما عموم وخصوص. الفرق بين المقدمة والمبادئ أن المقدمة أعم من المبادئ فالمبادئ يتوقف عليها مسائل بلا واسطة ، والمقدمة يتوقف عليها المسائل بواسطة أو بدون واسطة .التعريفات لعلى بن محمد بن على الجرجاني، صـ(٢٩٠)، ط/دار الكتاب بيروت(ط١-١٤٠٥هـ)، تحقيق/إبراهيم الإبيارى،الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشرى (٤٦/١) ط/دار المعرفة لبنان ،ط٢، تحقيق/على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم والعين لأبى عبد الرحمن الخليل بن(٥، ١٢٣) ط /دار مكتبة الهلال ، تحقيق د/مهدي المخزوى ، د/إبراهيم السامرائي.

([2]) سورة الشورى الآية (٤٩-٥٠).

([3]) سورة الرعد الآية (٣٨).

([4]) سورة الروم الآية(٢١).

ولأهمية الأسرة في الإسلام فقد نظم كيفية تصريف الطاقة الجنسية عن طريق تصريفها في الحلال، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(**وَفِي بِضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ " . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ يَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ**)([1]).

ومن مقاصد تكوين الأسرة في الإسلام تربية الأجيال الجديدة حتى تتواصل الأجيال في أداء رسالة التعمير وحفظ النسل ، قال تعالى ﴿ **وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾ ([2]) ، **وقال تعالى** ﴿ **وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ** ﴾ ([3]) .

إن الإسلام بيّن لنا أروع الصور التي لم يصل إليها الأطباء إلا من فترة قريبة جداً حيث حثنا الإسلام أن نحافظ علي الجنين وذلك إنما يكون بالتغذية الصحيحة السليمة من وقت حدوث الحمل كما يجب تغذية المولود أول عامين بالرضاعة الطبيعية إن أمكن قال تعالى : ﴿ **وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ ([4]).

والصحة هي أفضل ما أنعم الله به على الإنسان بصفة عامة والجنين بصفة خاصة بعد نعمة الإسلام إذ لا يتمكن من حسن تصرفه والقيام بطاعة ربه إلا بوجودها ولا مثَل

([1]) صحيح مسلم بشرح النووي ، الجزء الرابع صـ (٩٨ ،٩٩)،الحديث رقم(١٠٠٦)كتاب الزكاة، باب (بيان أن اسم الصدقة يقع علي كل نوع من المعروف)،وصحيح مسلم بشرح النووي حققه وخرجه وفهرسه عصام الصبابطي ، حازم محمد ، عماد عامر، الناشر دار الحديث بالقاهرة سنة الطبع (١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م).

([2]) سورة الفرقان الآية (٧٤).

([3]) سورة النحل الآية(٧٢).

([4]) سورة البقرة الآية (٢٣٣).

لها ، هذا لما رواه **ابنُ شريح قال: سمعت عبدَ الملك بن الحارث يقول إن أبا هريرة قال سمعت أبا بكر الصديق على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذا اليوم عام الأول و استعبر أبو بكر و بكى ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لم تؤتوا بعد كلمة الإخلاص مثل العافية فسلوا الله العافية) ([1]).**

وروى الإمام الترمذي عن أبى هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ **(إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي الْعَبْدَ مِنْ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ)([2]).**

ولأن كل فعل من الأفعال التي تؤثر سلبا على الفرص الحياتية للجنين أثناء مرحلة الحمل أوبعد عملية الولادة بالضرر فهي حرام لقوله ﷺ : **(لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)([3]).**

و علي هدي ما سبق فإذا تعرض الجنين في مرحلة من مراحل الحمل إلى مرض سواء أكان ذلك بخطأ يرجع إلى الأم ناتج عن تقصير من جانبها مثل تناول الكحوليات والتدخين، أو إصابتها بمرض الإيدز الذي يحدث عن طريق الاتصال الجنسي بين مصابين، أو تناول عقاقير تسبب حدوث أمراض خَلقية، أو تأثير بيئي أو إشعاعي يؤدى إلى تلاصق الأجنة فيجب تدخل الأطباء عن طريق نشر الوعي الصحي ، بين الفتيات اللاتي هنّ أمهات الغد القريب، وذلك عبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع وعن طريق القوافل الطبية، وذلك قبل مرحلة الزواج مع مراعاة فحص كلآ الزوجين، وإجراء الفحوصات الطبية لهما حتى لا يحدث تلاصق للأجنة ،لأن الوقاية خير من العلاج.

أما إذا حدث تلاصق للأجنة لأسباب وراثية أو بيئية فإن أمكن التدخل جراحياً أثناء مرحلة الحمل أو بعد الولادة فلا باس حفاظا على النفس من الهلاك التي هي من الضرورات

([1]) شعب الإيمان لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقي (١٦١/٢) باب (في حب النبي ﷺ)فصل في بيان النبي وفصاحته ،ط/ دار الكتب العلمية بيروت،(ط١/١٤١٠هـ)،وجاء في نوادر الأصول في أحاديث الرسول لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله الحكيم الترمذي (باب في فضل الأمانة) (١٧١/٣)(٢٩٢/١)، ط١/دار الجيل ببيروت عام (١٩٩٢م).

([2]) أخرجه الإمام الترمذي في الجزء الخامس صـ(١١٨)الحديث رقم(٣٤١٦) (ومن سورة ألهاكم التكاثر) ، وسنن الترمذي وهو الجامع الصحيح/ للإمام أبي عيسي محمد بن عيسي بن سورة الترمذي (٢٠٩-٢٧٩) ، حققه وصححه الدكتور/عبد الوهاب عبد اللطيف ،الأستاذ المساعد بكلية الشريعة بجامعة الأزهر ،الطبعة الأولي (١٣٨٤هـ ،١٩٦٤م) ، الناشر دار الفكر-القاهرة .

([3]) أخرجه بن ماجه في سننه ،كتاب الأحكام، باب(من بني في حقه ما يضر بجاره) ،الحديث رقم (٢٣٤٠) صـ(٧٨٤)،الجزء الثاني.

الخمس وقد حث الإسلام على التداوي من الأمراض لما رواه أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(مَا أَنْزَلَ اللّهُ دَاءً إِلاّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً)**([1]).

ولأن الأولاد هم ثمارُ القلوبِ ، وأعمدةُ الظهور، وهم أمل المستقبل، وزينةُ الحياةِ الدنيا قال الله تعالى : ﴿ **ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا** ﴾ ([2])، فيجب علينا المحافظةُ عليهم ،لأن جلب المصالح ودرء المفاسد عن الأبدان من مقاصد الدين ليقوم الإنسان بتحقيق العبودية لله تعالى، ثم عمارةِ الأرض ،وما وُضع الطب إلا لجلب مصالح البدن ،ودرء مفاسده، ومضاره، وبهذا يتفق مع الشرع في رعاية النفس البشرية.

([1]) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢)،قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه /محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصي أطرافه ونبه علي أرقامها في كل حديث/محمد فؤاد عبدالباقي، وراجعه/ قصي محب الدين الخطيب ،الناشر /دار الريان للتراث القاهرة ،الطبعة /الأولي عام(١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)،كتاب الطب ،باب (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) ،الحديث رقم(٥٦٧٨) صـ (١٤١)،الجزء العاشر.

([2]) سورة الكهف الآية (٤٦).

ـ أهمية الموضوع وسبب اختياره:

١- إن من عجائب خلقه سبحانه وعظيم قدرته خلقُ بعض الأجنة متلاصقة الأبدان كما نراه في هذا الزمان ولقد مست الحاجة إلى بيان الحكم الشرعي والطبي لهذه الأجنة المتلاصقة، حيث يمس قُرةَ أعيننا، نظرةَ الأمل المرتقب ،الذي يرجى ويؤمل فيه ويشتاق إليه.

٢- عدم وجود دراسة متخصصة في هذا الموضوع علماً بأن له جذور ترجع إلى عصر الصحابة رضوان الله عليهم .

٣- إثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وذلك من خلال عرض آراء الفقهاء،وبيان الأحكام الشرعية الصالحة منها .

٤- إن عمليات فصل الأجنة المتلاصقة تدخل في باب التداوي وتتنوع أحكامه التكليفية بين الوجوب والإباحة والتحريم والاستحباب والكراهية وذلك بحسب كل حالة بعينها.

٥- الارتفاع المتزايد في حالات الأجنة المتلاصقة في هذا العصر وكثرة الأسباب المؤدية إلى حدوثه وبيان آراء الأطباء في الظاهرة والتوصل معهم إلى أفضل النتائج العلمية التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية والتي تضمن حياة كريمة لهؤلاء الأجنة بالنسبة لظروفهم الخاصة.

ـ أهم الصعوبات التي واجهت الباحث.

١- حداثة موضوع البحث فيما يتعلق بالناحية الطبية مما أدى إلى كثرة البحث عن كل جديد يتعلق بهذا الجانب الطبي .

٢- تفرق المادة العلمية المتعلقة بالبحث في مؤ لفات كثيرة سواء كانت مراجع فقهية أو طبية.

ـ الدراسات السابقة:.

١- **د/ بدر محمد السيد إسماعيل :" حكم إسقاط الجنين المشوه في الفقه الإسلامي والطب الحديث** "، نشر دار الفكر الجامعي إسكندرية(٢٠١٠م) الطبعة الأولى.

٢- أ.د/ **علي عبدالحليم محمد منصور، بحث بعنوان /حكم زواج التوائم السيامية : دراسة فقهية مقارنة**.مكان النشر الاسكندرية ،اسم الناشر /المكتب الجامعي الحديث ، تاريخ النشر عام (٢٠١٢).

٣ـ أ. د/عبد الناصر موسي أبو البصل: نوازل التوائم الملتصقة الأحكام المتعلقة بفصلها وميراثها وزواجها، بحث مقدم إلي رابطة العالم الإسلامي المجمع، الفقهي الإسلامي ـ الدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة من(١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ -يوافقه ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م).

٤ـ أ. د/ **عبد الفتاح محمود إدريس بحث بعنوان (فصل التوائم المتلاصق وموقف الفقهاء منه)** مقدم في الدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة من (١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ- يوافقه ٢٥- ٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م).

٥ـ أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الربيعة:" تجربتي مع التوائم السيامية "، الناشر مكتبة العبيكان ط (١/٢٠٠٩م).

٦- **أ.د/ عبدالمنعم أحمد سلطان، بحث بعنوان /أحكام التوأم الملتصق، كلية الحقوق بجامعة المنوفية.**

٧ـ أ.د/ فيصل سعيد بالعمش: أحكام التوائم الملتصقة في الفقه الإسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية عدد (٢) مجلد (١٦) لسنة(٢٠٠٨م / ١٤٢٩هـ).

٨ـ د/ محمد شافعي مفتاح :" الجنايات الخاصة بالتوائم الملتصقة الواقعة منها أو عليها في ضوء الفقه الإسلامي "، الطبعة الأولي عام (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، نشر دار الصميعي للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية.

ـ منهج البحث

أولاً: اعتمدت على المنهج الاستقرائي في منهج الكتابة والبحث فيما تناولته من مباحث ومسائل على الأسس التالية.

أ- حرصت على تتبع المسائل ذات الصلة والإطلاع على مراجعها القديمة والحديثة.

ب- اعتنيت ببيان معنى المصطلحات الفقهية وكذلك الألفاظ العربية من مصادرها الأصلية.

ج - رقمَّت الآيات القرآنية الكريمة الواردة في البحث وعزوتها إلى مواضعها في سور القران الكريم.

د- خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية عن الصحابة تخريجاً علمياً وفقا للأصول المعتمدة في ذلك وعزوتها إلى رواتها ومصادرها في كتب السنة المعتمدة.

و- اعتنيتُ بالتمهيد للمسائل بما يوضحها بحسب المقام ثم ذكرتُ الأقوال في تلك المسائل بأدلتها وبيان وجه الدلالة وما يرد عليها من مناقشات غالباً، وربما اختصرتُ في ذكر المناقشات لكون المسألة ليست من صلب مسائل البحث أو رغبة في الاختصار، ثم رجحت ما يظهر رجحانه غير متعصب لمذهب.

هـ- ذيّلت البحث بفهارس عامة تتضمن الموضوعات والمصادر والمراجع التي ورد ذكرها في الرسالة.

ثانياً: لما كان موضوع هذه الرسالة يتناول الأحكام المتعلقة بالأجنة المتلاصقة في الفقه الإسلامي والطب الحديث، فقد تناولت الحديث فيها من خلال تقسيمها إلى قسمين بعد التمهيد وذلك كما يلي:ـ

القسم الأول

ونتناول فيه الحديث عن الأحكام المتعلقة بالأجنة المتلاصقة في مرحلة ما قبل الحمل وأثنائه، وما يجب للجنين على وجه العموم من رعاية وما يجب له أيضاً في حالة اكتشاف أحد الأمراض الخلقية أو التلاصقات، وذلك في فصلين كما يلي:ـ

الفصل الأول: ونتناول فيه الحديث عن التلاصق، من حيث التعريف والأنواع والأسباب.

الفصل الثاني: ويكون الحديث فيه عن رعاية الجنين في الفقه الإسلامي والطب وما يتعلق بذلك من أحكام ، وكذلك الحديث عن رعاية الأجنة المتلاصقة في حالة وجودها، وبما أن هذه الأجنة المتلاصقة مآلها إلى الولادة -بمشيئة الله تعالى -فيكون الحديث في القسم الثاني كما يلي:ـ

القسم الثاني

ونتناول فيه الحديث عن بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالأجنة المتلاصقة في مرحلة ما بعد الولادة حتي وصولهم سن التكليف من حيث العبادات والأحوال الشخصية، ثم ما يتعلق بإجراء العمليات الجراحية لهم من أجل الفصل بينهم ، وذلك في فصلين كما يلي:ـــ

الفصل الأول: بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالأجنة المتلاصقة من حيث العبادات والأحوال الشخصية.

الفصل الثاني: مشروعية إجراء عمليات الفصل للأجنة المتلاصقة ومدى إمكانية ذلك في الطب.

خطة البحث

قسمت مادة هذا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وقسمين يشتمل كلٌّ منهما على فصلين وخاتمة وفهارس كما يلي:ـــ

المقدمة : وقد عرضت فيها أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره والصعوبات التي واجهت الباحث في أثناء إعداده، كما أشرت فيها إلى الدراسات السابقة.

الفصل التمهيدي
(في حقيقة تلاصق الأجنة في الفقه الإسلامي والطب الحديث)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حقيقة تلاصق الأجنة في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: حقيقة تلاصق الأجنة في الطب الحديث.

القسم الأول

وفيه فصلان:

الفصل الأول
تلاصق الأجنة ـ تعريفه ـ أنواعه ـ أسبابه

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تلاصق الأجنة في الفقه الإسلامي والطب الحديث،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تلاصق الأجنة في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: تلاصق الأجنة في الطب الحديث.

المبحث الثاني: أنواع تلاصق الأجنة،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تلاصق بسيط يمكن فصله.

المطلب الثاني: العناية اللازمة في حالة التلاصق الشديد.

المبحث الثالث: أسباب تلاصق الأجنة،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التلاصق لأسباب وراثية

المطلب الثاني: التلاصق لأسباب بيئية

الفصل الثاني

الأحكام المتعلقة برعاية الجنين في الفقه الإسلامي والطب الحديث

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: رعاية الجنين منذ تكوينه في الفقه الإسلامي ،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رعاية الجنين في أطواره الأربعة في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: رعاية الجنين في الطب الحديث.

المبحث الثاني: العناية بالأم الحامل في الفقه الإسلامي والطب الحديث ،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الرعاية الصحية للأم الحامل في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني : الرعاية الصحية للأم الحامل في الطب الحديث.

المبحث الثالث: الرعاية الصحية للأجنة المتلاصقة في الفقه الإسلامي والطب الحديث وفيه مطلبان:

المطلب الأول : رعاية الأجنة المتلاصقة في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني : رعاية الأجنة المتلاصقة في الطب الحديث .

القسم الثاني

وفيه فصلان:

الفصل الأول

بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالأجنة المتلاصقة في العبادات والأحوال الشخصية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأحكام المتعلقة بعبادتهم ،وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : الأحكام المتعلقة بصلاتهم .